

﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً﴾

﴿وَأَصِيلاً (25)﴾

شرح الكلمات:

{وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً} البكرة: ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس، والأصيل ما بين الظهر والعصر. والمراد بذلك: المداومة على ذكره تعالى وتذكره في كل الأوقات وأريد بالذكر: الصلاة. فالبكرة: صلاة الصبح، والأصيل: الظهر والعصر

المعنى الإجمالي:

الإكثار من ذكره أمره الله بذلك فقال: {وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً} أي: أول النهار وآخره، فدخل في ذلك، الصلوات المكتوبات وما يتبعها من النوافل، والذكر، والتسبيح، والتلهيل، والتكبير في هذه الأوقات.

أي أقبل على شأنك من الدعوة إلى الله وذكر الله بأنواع الذكر . وهذا إرشاد إلى ما فيه عون له على الصبر على ما يقولون .

والمراد بالبكرة والأصيل استغراق أوقات النهار ، أي لا يصدك إغراضهم عن معاودة الدعوة وتكريرها طرقي النهار . ويدخل في ذكر الله الصلوات مثل قوله (وأقم الصلاة طرقي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين واصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين) . وكذلك النوافل التي هي من خصائص النبي - صلى الله عليه وسلم

بين مفروض منها وغير مفروض . فالأمر في قوله (واذكر) مستعمل في مطلق الطلب من وجوب ونفل . وذكر اسم الرب يشمل تبليغ الدعوة ويشمل عبادة الله في الصلوات المفروضة والنوافل ويشمل الموعظة بتخويف عقابه ورجاء ثوابه . وقوله (بكرة وأصيلاً يشمل أوقات النهار كلها الحدود منها كأوقات الصلوات وغير الحدود كأوقات النوافل ، والدعاء والاستغفار . وبكرة هي أول النهار ، وأصيلاً عشيا .

والبكرة: أول النهار. والأصيل: آخره. والمراد: المداومة على ذكر الله - تعالى - في كل وقت. أي: داوم - أيها الرسول الكريم - على ذكر الله - تعالى - في أول النهار وفي آخره، وعلى صلاة الفجر، والظهر والعصر.

اي اقبل على شأنك من الدعوه الى الله وذكر الله بانواع الذكر وهذا ارشاد الى ما فيه عون له على الصبر على ما يقولون والمراد بالبكرة والأصيل استغراق اوقات النهار اي لا يصدك اعراضهم عن معاودة الدعوه وتكريرها طرقي النهار ويدخل في ذكر الله الصلوات مثل قوله واقم الصلاة طرقي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين واصبر فان الله لا يضيع اجر احسنين هود 114 115 وكذلك النوافل التي هي من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم بين مفروض منها وغير مفروض فالامر في قوله واذكر مستعمل في مطلق الطلب من وجوب ونفل وذكر اسم الرب يشمل تبليغ الدعوه ويشمل عباده الله في الصلوات المفروضة والنوافل ويشمل الموعظة بتخويف عقابه ورجاء ثوابه وقوله بكرة واصيلاً يشمل اوقات النهار كلها الحدود منها كأوقات الصلوات وغير الحدود كأوقات النوافل والدعاء والاستغفار و بكرة هي اول النهار واصيلاً عشيا .

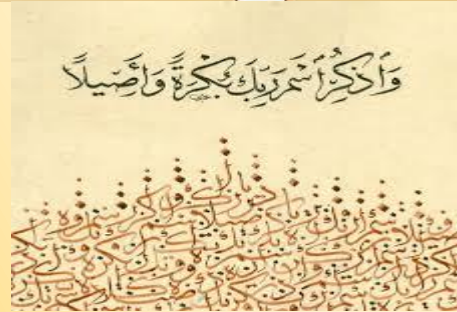
و ذكر الله - تعالى هذا هو الزاد . اذكر اسم ربك في الصباح والمساء ، واسجد له بالليل وسبحه طويلاً . . إنه الاتصال بالمصدر الذي نزل عليك القرآن ، وكلفك الدعوة ، هو ينبوع القوة ومصدر الزاد الاتصال به ذكراً وعبادة ودعاء وتسبيحاً . . ليلاً طويلاً . . فالطريق طويل ، والعبء ثقيل . ولا بد من الزاد الكثير .

ذكر ابن القيم فوائد الذكر منها:

1. أنه يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره.
2. أنه يرضي الرحمن عز وجل.
3. أنه يزيل الهم والغم عن القلب.
4. أنه يجلب للقلب الفرح والسرور والبسط.
5. أنه يقوي القلب والبدن.
6. أنه ينور الوجه والقلب.
7. أنه يجلب الرزق.
8. أنه يكسو الذاكر المهابة والحلاوة والنضرة.
9. أنه يورثه المحبة التي هي روح الإسلام.
10. أنه يورثه المراقبة حتى يدخله في باب الإحسان.
11. أنه يورثه الإنابة، وهي الرجوع إلى الله عز وجل
12. أنه يورثه القرب منه.
13. أنه يفتح له باباً عظيماً من أبواب المعرفة.
14. أنه يورثه الهيبة لربه عز وجل وإجلاله.
15. أنه يورثه ذكر الله تعالى له، كما قال تعالى: " فاذكروني أذكركم " البقرة: [115].
16. أنه يورث حياة القلب.
17. أنه قوت القلب والروح.
18. أنه يورث جلاء القلب من صدئه.
19. أنه يحط الخطايا ويذهبها، فإنه من أعظم الحسنات، والحسنات يذهبن السيئات.
20. أنه يزيل الوحشة بين العبد وبين ربه تبارك وتعالى

وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم (500)



قوله ﴿وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ من تفسير سورة البقرة الآية 25

تهدى ولا تباع

ولا تسوننا من صالح دعائكم

أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)

7- ذكر الله أكبر من كل شيء وأفضل كل شيء ، قال تعالى: {إِنَّهُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ} [العنكبوت: 45] " أي: ذكر الله لكم بالثواب والثناء عليكم أكبر من ذكركم له في عباداتكم وصلواتكم ، وهو ذاكرٌ من ذكره.

8- أمر الله في كتابه عباده المؤمنين بالإكثار من ذكره قياماً وقعوداً وعلى الجنوب ، بالليل والنهار ، وفي البر والبحر ، وفي السفر والحضر ، وفي الغنى والفقر ، وفي الصحة والسقم ، وفي السر والعلن ، وفي كل حال ، ورتب لهم على ذلك جزيل الأجر وعظيم الثواب وجميل المآب ، قال الله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (41) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (42)}.

9- أن يلزم الإنسان أوراد الصباح والمساء وأدبار الصلوات الخمس وعند العوارض والأسباب ، وينبغي مداومة ذلك في جميع الأوقات على جميع الأحوال، فإن ذلك عبادة يسبق بها العامل ، وهو مستريح ، وداع إلى محبة الله ومعرفته، وعون على الخير وكف اللسان عن الكلام القبيح.

10- من فضائل الذكر عموماً وأذكار الصباح والمساء خصوصاً ما جاء في الصحيحين وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحبت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك.

والله اعلم ..

وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

الفوائد :

1- على المؤمن أن يستعين بالصلاة والذكر والدعاء فإنها نعم العون.

2- يحثنا الله تعالى في آياته الكريمة بالمداومة على الذكر و شكر الله دائماً ، نذكره في أوقاتنا جميعها ، ليس كالعالمين الذين لا يذكرون الله إلا في أوقات معينة ويتناسون ذكر الله في باقي مناحي حياتهم .

3- قال الرسول صلى الله عليه وسلم : " مثل الذي يذكر ربه ، والذي لا يذكر ربه ؛ مثل الحي والميت " ، بمعنى أنه الذي لا يذكر الله بالأذكار اليومية كالميت ، والذي يذكر الله دائماً بالحي ، وكأن الأذكار تمد الإنسان بالحياة وعدم ذكرها تميته و تميته قلبه .

4- الأذكار عند تكرارها كل يوم ، كل صباح ومساء ، تحصن المسلم من الشيطان وكيدته ، قال ابن القيم : (أذكار الصباح والمساء بمثابة الدرع كلما زادت سماكته لم يتأثر صاحبه، بل تصل قوة الدرع إلى أن يعود السهم فيصيب من أطلقه) ، فيحمي الشخص نفسه من الحسد والعين ومن مكر الشيطان له .

5- تعطي المسلم القوة ليقوم بأعمال يومه ، يرزقه الله الفلاح والصحة والمال، لأنه توكل على الحي القيوم وبدأ يومه بذكر الله وانهاه بذكره سبحانه و تعالى. فداوم على أذكارك تسعد في حياتك .

6- على المسلم المحافظة على أذكار الصباح والمساء، وتعليمها لأهله وأبنائه الصغار؛ ليحافظوا عليها، وليجعلوا ذكر الله تعالى على لسانهم وجنائهم في كل وقت وحين، ففيها حمده وشكره وتسبيحه وذكره وتوحيده، وفيها فوائد دنيوية وآخرية ؛ فقد قال ربنا عزوجل: " والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظيماً.